كُلّ أُطْرُوفَةٍ فَمِنْ أَحْسَنِ مَا الْمِحْنَةُ وَأَغْرَبَ مَا اسْتَمْلَحْتُهُ أَنْ حَضَرَتْ قَاضِيَ الرَّمْلَةِ وَكَانَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَالصَّوْلَةِ وَقَدْ تَرَافَعَ إِلَيْهِ بَالٍ فِي بَاكِرٍ وَذَاتُ جَمَالٍ فِي أَسْمَالٍ فَهَمَّ الشَّيْخُ بِالْكَلَامِ وَتِبْيَانِ الْمَرَامِ فَمَنَعَتْهُ الْفَتَاةُ مِنَ الْإِفْصَاحِ وَخَسَأَتْهُ عَنِ النُّبَاحِ ثُمَّ نَضَتْ عَنْهَا فَضْلَةَ الْوِشَاحِ وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ السَّلِيطَةِ الْوَقَّاحِ

يَا قَاضِيَ الرَّمْلَةِ يَا ذَا الَّذِي   فِي يَدِهِ الثَّمْرَةُ وَالْجَمْرَهْ

إِلَيْكَ أَشْكُو جَوْرَ بَعْلِي الَّذِي   لَمْ يَحُجَّ الْبَيْتَ سِوَى مَرَّهْ

وَلَيْتَهُ لَمَّا قَضَى نُسْكَهُ   وَخَفَّ ظَهْرًا إِذْ رَمَى الْجَمْرَهْ

كَانَ عَلَى رَأْيِ أَبِي يُوسُفٍ   فِي وَصْلِهِ الْحَجَّةَ بِالْعُمْرَهْ

هذا

هَذَا عَلَى أَنِّي مُذْ ضَمَّنِي   إِلَيْهِ لَمْ أَعْصِ لَهُ أَمْرَهْ

ثَمْرَةُ إِمَّا أُلْفَةٌ حُلْوَةٌ   تُرْضِي وَإِمَّا فُرْقَةٌ مُرَّهْ

وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلَعَ ثَوْبَ الْحَيَا   فِي طَاعَةِ الشَّيْخِ أَبِي مُرَّهْ

فَقَالَ لَهُ الْقَاضِي قَدْ سَمِعْتَ مَا عَزَتْكَ إِلَيْهِ وَتَوَعَّدَتْكَ عَلَيْهِ فَجَانِبْ مَا عَرَّكَ وَحَاذِرْ أَنْ تَضُرَّكَ وَتَعُرَّكَ فَجَثَى الشَّيْخُ عَلَى ثَفِنَاتِهِ وَفَجَّرَ يَنْبُوعَ نَفْثَاتِهِ وَقَالَ

اِسْمَعْ عَدَاكَ الذَّمُّ قَوْلَ امْرِئٍ   يُوضِحُ فِيمَا رَابَهُ عُذْرَهْ

وَاللَّهِ مَا أَعْرَضْتُ عَنْهَا قِلًى   وَلَا هَوَى قَلْبِي قَضَى نَذْرَهْ

وَإِنَّمَا الدَّهْرُ عَدَا صَرْفُهُ   فَابْتَزَّنَا الدُّرَّةَ وَالذَّرَّهْ

فمنزلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1